محـــــــــاضرات منهجية البحث 01

د/ عبيـــــــدي سناء

المادة: منهجيـــــة 1

السداسي الأول: السنة الأولى جذع مشترك
الوحدة: منهجية
الرصيد: 01
المعامل:01
الهدف البيداغوجي: اكتساب مؤهل التحليل المنهجي السليم للمشكلات الاقتصادية.

المحاضـرة السادسة

المحور الثالث: المدارس المنهجية والمناهج

تمهيـــد

تختلف وتتعدد مناهج البحث العلمي التي يستخدمها العلماء والباحثون عن بعضها البعض، ويعتمد نوعها على الباحث وفلسفته وطبيعة البحث والإمكانات المتوفرة وغيرها من العوامل.

وسنحاول في هذا المحور التطرق إلى أنواع المنهج العلمي وسنركز خاصة على ما اتفق عليه العلماء والباحثون والذي مازال يستعمل في التخصصات العلمية كما يلي:

أولا: المنهج الإستدلالي

1-تعريف

هو عملية عقلية يبدأ بها العقل من قضايا يسلم بها ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة دون الإلتجاء إلى تجربة، وهو منهج العلوم الرياضية خصوصا، وهذا السير إما بواسطة القول أو بواسطة الحساب، فالرياضي الذي يجري عمليات حسابية دون إجراء تجارب يقوم بعملية استدلال ولا يقتصر استعماله على الرياضيات بل نجده في كل فرع من فروع العلم. كما نعثر به في الحياة العملية. فالقاضي الذي يستدل اعتمادا على ما لديه من وثائق ومعطيات، والمضارب الذي يستدل وفقا للمعروض والمطلوب من الأوراق المالية يقوم كلاهما بنفس العملية التي يقوم بها الرياضي.

ولكي تتوفر للاستدلال صفة الدقة لابد من أن نحتاط فلا ندخل في البرهان أي قضايا أو تصورات لا يمكن تبريرها إلا بواسطة التجربة.

وحسب شروخ صلاح الدين يقصد بالمنهج الاستدلالي المنهج الذي يقارب الحقيقة بالاستدلال من حيث هو- أي الاستدلال -عملية عقلية ننتقل فيها من قضية أو عده قضايا إلى قضية أخرى تستخلص منها مباشرة دون اللجوء إلى التجربة ويستلزم عادة أن تكون القضايا المستجدة جديدة بالنسبة إلى القضايا الأصلية وإلا فقد الاستدلال معناه، لأنه هو الانتقال من الأشياء المسلم بصحتها الى أشياء أخرى ناتجة عنها بالضرورة، و تكون جديدة بالنسبة للقضايا الأصلية.

2-أنواع الاستدلال: والإستدلال إما استنتاج أو استقراء:

2-1-الاستنتاج

وهو لزوم النتيجة عن المقدمات و هو إما صوري وإما رياضي. فالاستنتاج الصوري: وهو إما مباشر أو غير مباشر: فالاستنتاج المباشر(ويعرف بالإستنباط أيضا): وهو انتقال الفكر من قضية إلى قضية أخرى تلزم عنها مباشرة (أي دون التوسط بقضية أخرى) .

2-2-الاستقراء

معنى كلمة استقراء بحسب الترجمة للكلمة اليونانية Enay Wyn "يقود" ، حيث تدل على حركة العقل للقيام بعمليات هدفها التوصل إلى قانون أو قاعدة كلية تحكم الفرعيات أو التفاصيل التي تم إدراكها من قبل الأفراد. حيث يتضمن الاستقراء ملاحظة الباحث للجزئيات أو الفرعيات موضوع الاهتمام.

والاستقراء في عرف الأقدمين هو معرفة الشيء الكلي بجميع أشخاصه وهو ما ندعوه في زماننا الاستقراء التام. أما في عصرنا فإن الاستقراء هو المحاكمة التي ننطلق بواسطتها من ملاحظة وقائع محددة لاحظناها إلى قانون عام يشكل مجموع الوقائع المشاهدة وغيرها، أو هو الانتقال من الواقع إلى القانون أي من الجزيئات إلى كلياتها المعقولة. وهو قائم على الاعتقاد بأن للطبيعة سنن بسيطة لا تختلف أبدا، اعتقادا قوته متناسبة طردا مع مرات تصديق الحوادث له. والاستقراء إما تام أو ناقص وبناء العلم المعاصر يعتمد على الإستقراء الناقص ليخلص إلى قانون كلي.